كما ينقص منه اذا ذمّوه وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول كل شيء اظهرته
من عملي فلا اعده شيأ لعجزا مثالنا عن الاخلاص اذا رآه وكان ابراهيم التيمي يلبس
لباس القتيان فكان لا يعرف احد انه من العلماء الا اصحابه وكان يقول المخلص من يكتم
حسناته كما يكتم سيآته وكان سفيان الثوري يقول قل عالم تكثر حلقة درسه الا
ويطرقه العجب بنفسه ومرّ الحسن البصري على طاوس وهو يملي الحديث في الحرم في حلقة
كبيرة فقال له في اذنه ان كانت نفسك تحدثك فقم من هذا المجلس فقام فورا ومرّ
ابراهيم ابن ادهم على حلقة بشر الحافي فانكر عليه وقال لو كانت هذه الحلقة لاحد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امن على نفسه العجب وكان سفيان الثوري رضي الله عنه
لا يترك احدا يجلس اليه الا نحو ثلاثة فعل يوما فرأى الحلقة قد كبرت فقام فرعا
وقال اخذنا والله ولم نشعر وكان يقول والله لو ادرك عمر بن الخطاب مثلي وهو جالس
في هذه المجالس لاقامه وقال مثلك لا يصلح ان يملي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اذا جلس العلم يجلس مرعوبا خائفا كأن لا يعلم ما علم وكانت السحابة تمر عليه فيسكت
حتى تمر ويقول اخاف ان يكون فيها حجارة ترجمنا بها وضحك شخص في حلقة الاعمش فقام
فقال تطلب العلم الذي كلفك الله به بالعمل به وانت تضحك ثم هجره ثلاثة اشهر وكان ابو
هريرة رضي الله عنه يقول لولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى الآية ولما ترك سفيان الثوري التحديث قالوا له في ذلك فقال والله لو علمت اذا احد
منهم يطلب العلم لله عز وجل لذهبت الى منزله وعلمته ولم احوجه للمجيء الي وقالوا مرة
لسفيان ابن عيينة الا تجلس تحدثنا فقال والله ما اراكم اهلا لان احدثكم ولا ارى نفسي
اهلا ان تسمعوا مني وما مثلي ومثلكم الا كما قال القائل افتضحي افاصطلحي وكان حاتم
الاصم يقول لا يجلس لتعليم العلم في المساجد الا جامع للدنيا او جاهل بما عليه من
الواجبات وكان عبد الله ابن عباس مع جلالته اذا فرغ تفسيره للقرآن يقول اختموا مجالسنا
بالاستغفار وكان شداد ابن حكيم يقول من كان فيه هذه الثلاث خصال فليجلس للناس
والا فليدع المجلس ان يذكرهم بنعم الله تعالى عليهم ليشكروه ويذنبوا عنهم ليتوبوا منها
ويبعدوهم ابليس ليحذروا منه وكان ابن وهب يقول سألت الامام
مالكا عن المسائل في

في العلم من هم فقال من عملوا بعلمهم وكان مالك رضي الله عنه يقول ليس شيء اعز من
العلم لان صاحبه يحكم به على الملوك وقيل لابن المبارك من الناس عندك فقال العلماء
العاملون المخلصون قيل فمن الملوك قال الزهاد في الدنيا قيل فمن السفلة قال الذي يأكل الدنيا
بعلمه وعمله ودينه وكان الحسن رضي الله عنه يقول العلماء سراج الارض منه تكلم
مصباح زمانه يستضيء به اهل عصره وقوا العلم بصائر الناس كالبهائم وكان سفيان الثوري
يقول حياة العلم بالسؤال والعمل به وموته بتركهما وكان عكرمة يقول لا تعلموا العلم الا
لمن يعطي ثمنه قالوا وما ثمنه قال ان تضعه عند من يعمل به وكان سالم ابن ابي الجعد يقول
اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم فاشتغلت بالعلم فما مضى علي سنة حتى جاء في امير
المؤمنين نزائر فلم افتح له الباب وكان الشعبي يقول من ادب العلماء اذا علموا
ان يعملوا فاذا عملوا اشتغلوا بذاكرة عن الناس فاذا اشتغلوا فقدوا واذا فقدوا اطلبوا
واذا طلبوا هربوا خوفا على دينهم من الفتن ثم يقول ورد في الحديث اشد الناس عذابا يوم
القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وكان يقول ايضا ورد في الحديث انه يسيأتي على الناس زمان
عبادهم جهالا وعلماؤهم فساقا وكان عبد الله ابن مسعود يقول من افتى الناس في
المشكلات من غير تربص وتأمل فقد عرض نفسه لدخول النار وكان يقول من افتى الناس
في كل ما يسئلونه فهو مجنون وكان الحسن البصري يقول لا تكن ممن يجمع علم العلماء و
يجهل في العلم مجهر السفهاء قال وبلغنا ان عيسى عليه السلام كان يقول ما اكثر العلوم وليس
كلها بنافع وما اكثر العلماء وليس كلهم برشيد وكان ابراهيم ابن عيينة يقول اطول الناس
يوم القيمة ندما عالم يتعاظم بعلمه على الناس وكان عمر بن الخطاب يقول اخوف ما اخاف على
هذه الامة من عالم باللسان جاهل بالقلب وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول يصعق العلم
بالعمل فاذا اجابه نزل والا ارتحل وكان عبد الله ابن المبارك يقول لا ينال المرء عالما ما دام يظن
انه في بلده من هو خير منه فاذا ظن انه صار اعلمهم فقد جهل وكان الفضيل ابن عياض
يقول اني لابكي على العالم اذا رأيت الدنيا تلعب به وكان يقول لو كان لاهل الحديث والقرآن صبر
على الزهد في الدنيا ما تمندل بهم الناس وآسوأتاه من ان يقال فلان العالم والعابد قد قدم
حاجا في نفقة فلان الفاجر وكان يحيى ابن معاذ يقول اذا طلب العالم الدنيا ذهب بهاؤه و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)